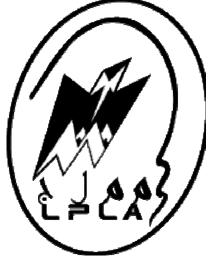
جامعة مولود معمري–تيزي وزو
مخبر الممارسات اللغوية



الممارسات اللغوية

العدد الرابع (04)

2011

آراء تحليلية للمفاهيم المراسية في العملية التواصلية من خلال كتاب: "اللغة والتواصل" "لعبد الجليل مرتاض"

أ. فتيحة حدّاد

جامعة مولود معمري- تيزي- وزو.

عناصر المداخلة:

- تمهيد
- تمفصلات الكتاب.
- فوائد الكتاب.

أ- للطالب الجامعي، والمكتب الجامعية.

ب- للباحث الجامعي.

- خاتمة.

تمهيد: نتحدث والباحث من خلال كتابه "اللغة والتواصل" عن إشكالية يمكن وصفها بالصعبة والمعقدة، والمتمثلة في الإشكالية الاصطلاحية والعملية المطروحة في صيغة ثنائية "اللغة والتواصل": اللغة كمصطلح أول ذي مبادئ ومفاهيم أساسية وأبعاد نظرية تطبيقية، نحو ما هو عليه الحال في الدراسات اللغوية والنظريات القائمة عليها- القائمة على هذه الدراسات- والمفاهيم العلمية - العلوم- التي أتت ونتجت بدورها كحتمية نظرية ومنهجية للمفهوم المصطلحي كمعطى مادي مجرد إلاّ أنه مشعور به من جهة، ومفهوم التواصل كمصطلح ثان يهدف إلى تأسيس مفاهيم أساسية مبدئية شارحة للمبادئ والمعطيات العملية المتمثلة في الحركية المراسيّة فاتحاً بهذا أبواباً واسعة أنتجت بدورها دراسات واتجاهات، وكذا نظريات ولدت

علومًا كلها أتت للبحث في مفهوم التواصل والمفاهيم الأساسية لمفهوم الحركية اللغوية أو ما يُمكن نعته بالعملية المراسية التي شرع الإنسان في تطبيقها منذ أن فرض عليه العيش على هذه البسيطة، إلاّ أن الإشكال الذي يفرض نفسه هنا هو ضرورة تساؤلنا عن الكيفية التي أسس بها "الباحث" "المؤلف" للمفهوم المزدوج للعملية المراسية لدى الإنسان في شكلها التقليدي المباشر "التبليغ والتواصل"؟

بمعنى أخر هل أسس عبد الجليل مرتاض لمفاهيم معمقة للعملية التواصلية التبليغية من خلال طروحاته؟ أي هل نشعر ونحن نتعامل والكتاب مع المفاهيم الأخرى للغة نحو المفاهيم الجمالية، التعبيرية الوجدانية، النسقية، وكذا البيداغوجيا العمليّة الحاملة للمعاملات التكنولوجيا المسقطة حاليًّا على المفاهيم التواصلية للغة من جهة وعلى المعطى المادي الصلب لها "الصوت" كمعطى فزيائي تقني قائم كوحدة متماسكة لأشكال تبليغية مرسومة "مكتوبة" أو مطروحة بشكل شفوي من جهة أخرى؟ أم أنه اكتفى بالوقوف عند المفهوم المباشر لهذا المصطلح المزدوج وفقط؟

للإجابة عن كل هذه التساؤلات وأخرى في الأفق سنحاول الوقوف أولاً مع بعض التعريفات لبعض المصطلحات التي لمسناها مصطلحات مفاتيح في مُؤلف عبد الجليل مرتاض أهمها:

I- تعريف المصطلحات الواردة في الكتاب:

1- اللغة: المصطلح، المراحل، النظريات

أ- 1 المصطلح:

أ- 1- 1 اللغة: Le langage

مصطلح أساس في الدراسات اللغوية، اللسانية: "القديمة والحديثة" العربية والغربية في المعاجم والقواميس والمؤلفات ذات الاختصاص اللغوي "اللساني" منذ الإرهاصات الأولى للدراسات اللغوية اللسانية[1]. وإذا أتينا للتفصيل في التعاريف التي قالت بهذا المصطلح ولاستقصائها لوجدنا تعريف "ابن جني أبو الفتح عثمان" (ت 362هـ) يأتي كأقدمها وأشهرها في التراث العربي الإسلامي، حيث قال: «حد اللغة أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[2]. والملاحظ أن هذا التعريف قد تناول ثلاثة عناصر هامة هي: الأصوات: موجودة في كل اللغات نحو ما هو عليه الحال في اللغة

العربية مثلاً فرغم تداخل بعضها مع بعض في اللغات ذات الأصل الواحد نحو اللغات السامية إلا أنها تبقى محدودة في كل لغة، وكذا مصطلح القوم أو الجماعة اللغوية الواحدة: فلكل جماعة من الناس لغة خاصة بهم، وفي استعمالاتهم وتداولاتهم، وهي أيضا أغراض: الإنسان يستعمل اللغة لأغراض معينة كالتعبير والتبليغ... وغيرهما.

أما التعريف الثاني، فهو التعريف الذي قال به العالم الأنتروبولوجي "إدوارد سابير" (ت 1939م): «...فاللغة منهج إنساني وهي نظام بشري غير غريزي لتبليغ الأفكار والأحاسيس والرغبات بواسطة رموز (Symboles) مستحدثة بطريقة إرادية»[3]، فاللغة إذًا نظام خاص من العلامات يُمكّن أفراد الجماعة اللغوية الواحدة التواصل فيمّا بينهم، ويتحدد هذا المفهوم (المصطلح) (اللغة)، حسب اللساني "هال" في مفهوم النمط الثقافي المنتظم المساعد في عملية التواصل: «إنّ اللغة نمط ثقافي منتظم يُمكّن الناس من التواصل والتعامل فيما بينهم بواسطة رموز اعتباطية شفوية سمعية متعارف عليها»[4] أما "سوسور فإنه يُحدد مفهوم هذا المصطلح في مقابل الكلام من خلال ثلاثة محاور أساسية:

أ- محور التقابل الاجتماعي والفردي، بحكم كون اللغة مجموعة من العادات اللسانية التي تتيح لكل فرد التواصل مع بقية أفراد جماعته اللغوية، ولهذا ترتبط اللغة بالحدث الاجتماعي بينما يرتبط الكلام بالحدث الفردي، (ب)/ محور التقابل بيّن الذاكرة والإبداع، فاللغة بمثابة مخزون في الذاكرة بينما يُشكل الكلام تصرفًا فرديًا في اللغة يترجم الكلام فعلاً ذاتيًا للذكاء الإنساني ... فاللغة في ضوء هذا التقابل تشبه موسوعة تشمل الرصيد اللغوي المخزون، (ج) محور التقابل بيّن الشفرة وطريقة استعمالها... ومن خلاله تعتبر اللغة شفرة مشتركة بيّن جميع الأفراد فهي تشبه سمفونية يعزف بها الأفراد بواسطة الكلام على أدوات مختلفة تلتقي كلها عند التقيّد بقواعد الشفرة[5] فاللغة على هذه الحال هي الوسيلة الأساسية في تواصل البشر فيها بينهم، إذ أجمعوا على استغلالها بأي طريقة كانت، حتى يبقى مفهوم التواصل قائما بينهم إلى الأبد، إلاّ أن الباحث الأمريكي المعاصر " نوام تشومسكي " "Nouam Chomsky" قد عرّف اللغة على أنها مجموعة من الجمل ذات مجموعة من

العناصر في قوله: « ... من الآن فصاعدًا ساعد اللغة مجموعة (متناهية أو غير متناهية)» من الجمل كل جملة محدودة الطول ومتكونة من مجموعة محدودة من العناصر».[6]

هذا إذًا عن تطور مفهوم مصطلح اللغة من خلال الأبعاد الكرونولوجية والدراسات المصطلحية المسقطة عليها من الحضارتين: العربية والغربية، فماذا عن مراحل تطور اللغة كفكرة تيار ومن ثم دراسات، نظريات وعلوم ؟.

أ- 1- 2 المراحل التي مرت بها الدراسات اللغوية حتى اليوم:

أ- 1- 1- 2 المراحل الغربيّة: البحث العربي: تؤسس الالتفاتة العاجلة إلى الدراسة اللغوية التي كانت قائمة في الثقافة الإنسانية إلى ما قبل ظهور آراء "فرديناد دي سوسور" (1916م) بداية من الشعوب القديمة كالمصريّن والسومريّن والفنيقيّن الهنود والإغريق، وكذا الرومان[7] مرورًا بتلك الإسهامات القيمة التي ظهرت في القرون الوسطى خاصة في نهاية القـــرن الوسيط "le haut moyen âge"* - ومطلع العصر الحديث، وبالتالي الوقوف أيضا عند "اللسانيات المقارنة" La linguistique comparée، واللسانيات التاريخيـة، "La linguistique historique" والتي ارتبطت أكثر بكل ما له صلة باللغة من قريب أو بعيد خاصة المسائل اللهجية، وإشكالية إصلاح الكتابة والتهجئة وبالتالي وصف اللغات[8]. والملاحظ يدرك أن هذه الفترة قد عُرفت بمفهوم التنظير اللغوي أو مرحلة النظريات اللغوية والتي ستؤدي بالضرورة إلى ترك عهد وراءها حتى لا نقول عصرًا طويلاً عريضا سيعرف بالعهد اللغوي الأول بعد ذلك الشرح الذي أحدثه العالم اللساني الفرنسي "فرديناد دي سوسور": كرونولوجيا وعلميا في ميدان الدراسات اللغوية، أي أن سوسور قد أسس بآرائه ومبادئه ومعطياته الثنائية لمفهوم الدرس اللساني الحديث ذي المنهجية العلمية الجديدة من جهة، ولفترة كرونولوجية تاريخية جديدة في تاريخ الدرس اللساني الحديث من جهة أخرى بعد أن عمل على:

1- التخلي عن المرحلة التاريخية الأولى للدرس اللغوي من حيث معطياته العلميّة والتي كانت قائمة على مفهوم الدراسات التاريخية في ظل المنهج الزمني التاريخي.

2- الالتحاق بالمراحل التاريخية الثانية- والتي كانت من تأسيسه- والتي بدأ العد فيها بداية من نهاية القرن 19م إلى يومنا هذا، أي اعتماد العالم الفرنسي "دي سوسور" منهجية علمية جديدة في ميدان البحث اللساني، وهي المنهجية الوصفية الآنيّة والتي سوف تتولد عنها عدة مدارس، وعدة نظريات أيضا أهمها:

1- « مدرسة جنيف، والتي أرسى قواعدها "فردنا دي سوسور" ذاته .

2- حلقة براف، والتي أسسها اللساني "فيلام متيوس" "Vilem Mathesius" والتي تولدت عنها المدرسة الفرنسية خاصة تلك التي ارتبطت بالدراسات الوظيفية أو التوظيف الصوتي في التركيب بزيادة الباحث الفرنسي اللساني "أندري مارتيني" "André Martinet" (1954م) " Le fonctionnalisme ".

3- مدرسة كوبنهاڤن والتي وضع أسسها "لويس هلمسلف" " Luois Hyelmslev " و"هان يورقان" " Han Yorgen Vldal".

4- مدرسة لندن، والتي إرتبط اسمها بالباحث فيرت " J. R. Firth ".

5- المدارس الأمريكية والتي عرفت تيارات لسانية كبرى مثل اللسانيات الوصفية، والبنيوية "لبلومفيلد" (Bloomfield)، والقواعد التحويلية التوليدية "لتشوميسكي نوام" "Nouam Choumsky"».[9]

تطورت الدراسات اللغوية إذًا بعد خروجها في القرون الوسطى من حيز الفنون إلى حيّز العلوم- وارتقت على يد الباحث اللساني "فرديناد دي سوسور" عن طريق طرحه لمفاهيم ومبادئ جديدة، جاءت في قالب ثنائيات في أكثر الأحيان ونصوص تعريفية لمفاهيم وقضايا دقيقة محدودة ومدروسة أحيانًا أخرى أهمها:

1- أن اللغة البشرية نظام من العلامات "Système de signes".

2- أن اللغة البشرية الإنسانية الطبيعية يمكن أن تصدر في ثلاثة أشكال، أو ثلاثة قوالب وهي:

أ- اللغة في شكلها الإنساني دائمًا: Le langage

ب- اللغة في شكلها الجمعي اللسان: La langue

ج- اللغة في شكلها الفردي الكلام: La parole

3- اللغة غاية في ذاتها: اللغة تدرس ذاتها لذاتها.

4- الوظيفة الأساسية للغة التبليغ والتواصل.

ب- 1- 2- 2 المراحل العربية: البحث العربي: أوضحت الدراسات المطلع عليها في هذا الميدان* أن الدراسات اللغويّة العربية قد جاءت كنتيجة حتمية لتلك المراحل الكرونولوجية التي مرّ بها البحث اللغوي – اللساني- الإنساني بحكم أن هذه الأخيرة - الدراسات اللغوية العربية- قد جاءت متأخرة قياسيًا بالمراحل الزمنية الأخرى التي مرّ بها البحث اللغوي عند الأجناس الأخرى من إغريق، ويونان، وهنود ويهود... إلخ على اختلاف مراحله واتجاهاته.

والملاحظ للدراسات اللغوية العربية وللظروف التي مرّ بها البحث اللساني العربي يستنتج أنها أتت كحتمية تطويرية للظروف الاجتماعية المحاذية بشكل أو بأخر للمعطيات الدينية في البلاد الإسلامية خاصة القرآنية منها،(10) ** حيث نجد أن كل المبادئ والأسس التي قامت عليها الدراسات اللغوية العربية والتي أفضت فيما بعد إلى نظريات ومدارس لسانية (لغوية) قد أتت للبحث في الطرائق والأساليب الحافظة للغة القرآن من الزلل أو الخطأ، لغاية حفظ الدين الإسلامي بمبادئه وأهدافه، وهي:

1- النظريات ذات الارتباط المعجمي: والتي ارتبطت ارتباطا وثيقًا بالبحث المفرداتي البديل- الصائب- في البوادي العربية البعيدة لدى الأعراب الأقحاح، وقد تدوولت هذه الفكرة منذ عهد الرسول "ص" وتطورت منهجيًا ومحتوياتيا في العهد الأموي مع أبي مروان وبني معاوية، حيث تأسست معاجم وقواميس كثيرة ومتنوعة تنوعت واختلفت مع تطور الزمن وتقدم الاهتمام بالدراسات المعجمية أهمها:

1- معاجم الألفاظ:

أ- مدرسة الترتيب المخرجي:

1- معجم العيّن للخليل بن أحمد الفراهيدي.

2- المحيط الصاحب بن عباد.

3- تهذيب اللغة للأزهري.

ب- **مدرسة الترتيب الألفبائي:**

1- الجمهرة لابن دريد.

2- المقاييس لابن فارس.

3- الجواهري والصحاح.

4- لسان العرب لابن منظور.

5- القاموس المحيط للفيروزابادي.

2- معاجم المعاني:

❖ **مدرسة الترتيب الموضوعاتي:**

1- المخصص لابن سيدة.

2- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي.

2- النظريات ذات الارتباط النحوي والصرفي:

أ- **النظريات ذات الارتباط النحوي:** سبق وأن أشرنا إلى أن الدراسات اللغوية العربية قد صاحبت وبشكل عمدي، الدراسات الفقهية وتلك المرتبطة بالحفاظ على سلامة اللغة لسلامة الدين، ويأتي البحث النحوي في اللغة العربية- والذي بدأ متأخرًا عن البحث المعجمي- خاصة في المراحل الأولى له- والتي قامت على جمع اللغة في البوادي، لأن المنطق يقول أنه لا يمكن القيام بتأسيس علم دون مادة خام لهذا العلم لذا استوجب وضع مادة تحت تصرف النحوي أتت أيضا كنتيجة حتمية للدراسة ذات البعد العقائدي الديني، وقد بدأ البحث في نحو اللغة العربية في شكل فن قبل أن يتحول إلى دراسات ومن ثم نظريات فمدارس وبالتالي علوم على النحو التالي:

أ- **أراء وتوصيات لأصحابها:** اختلفت الآراء والدراسات في تحديد البدايات الأولى للنحو العربي، حيث تراوحت ما بين:

1- الرأي القائل بأن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قد أو عز لأبي الأسود الدؤلي بوضع النحو.

2- الرأي القائل: إن زياد بن أبيه هو واضع النحو.

3- الرأي القائل: إن أبا الأسود الدؤلي هو الذي فزع إلى نفسه ووضع قواعد النحو.

4- علي بن أبي طالب هو واضعه.

5- الرأي القائل: أن نصر بن عاصم هو واضعه.[11]

ب- تأسيس المدارس النحوية: جاءت المدارس النحوية كتعبير عن الأبعاد والآراء المختلفة التي كانت تنادي بأساليب مختلفة أيضا لذود الخطأ عن اللغة العربية أهمها:

1- المدرسة البصردية: كأولى المدارس.

2- المدرسة الكوفية: كثانة المدارس.

3- المدرسة البغدادية: مدرسة مخضرمة.

4- المدرسة الأندلسية: آخر المدارس، إلى جانب المدرسة المصريّة* حملت هذه المدارس اتجاهات ونظريات تضاربت أحيانًا وتلاقت أحيانًا أخرى نحو:

أ-الريادة في وضع النحو: للبصرة.

ب- كثرة العوامل والمعمولات: للكوفة.

ج- السماع والتحليل والقياس: للكوفة.

د- الاتساع في الرواية والقياس: للبغدادية.

هـ- كثرة التعديلات والتعليلات والآراء: للأندلسية.[12]

والملاحظ أن هذا الزخم من البحث في الميدان النحوي والتأسيس القواعدي للحفاظ على اللغة العربية من اللحن والخطأ قد صاحبته آراء تبحث عن المفاهيم الصرفية والتي تقوم بمعالجة التركيب الصرفي في المقام الأول وتختلف بالضرورة القصوى في أهدافها عن النظرية النحوية، والتي تتمثل في:

- ظاهرة التعدد التي تنشأ من تغيّر الصيغة لإنتاج صيغة من أخرى عن طريق:

أ- الاشتقاق.

ب- التصريف.

ج- التركيب المزجي أو العددي.[13]

3- النظريات اللغوية العربية الحديثة: إن نشأة البحث اللغوي العربي في وقت متأخر الذي جاء في نهاية القرون الوسطى "le haut moyen âge" قد جعله في خانة البحوث التي لا تحمل صبغة أنتروبولوجية متجذرة من جهة، ولا أسسا صلبة مصاحبة للنظريات وكذا المدارس اللسانية الغربية الحديثة، كمدارس ذات صبغة متطورة في ميدان البحث اللغوي الحديث والمعاصر من جهة أخرى- وحيث وجدناها مترجمة لأعمال الغير، متضاربة في استغلال ترجماتها نظرًا لضعف الزاد اللغوي العربي إلاّ أن بعض الآراء- حتى لا نقول النظريات- الواردة حاليًا من هنا وهناك يمكن أن تؤسس وتجمع ويصطلح عليها بالمجهودات الحديثة للدراسات اللغوية للغة العربية، أهمها:

1- الدراسات التي قام بها الباحث اللغوي الحديث: "تمام حسان" نحو بحثه عن معنى ومبنى اللغة العربية.

2- الدراسات التي يقوم بها الباحث اللساني الجزائري الحديث "الحاج صالح الجزائري" حول النظرية الخليلية".

3- المجهودات التي تقوم بها كل من:

أ-المجامع اللغوية في ميادين مختلفة.

ب- المكاتب التنسيقية نحو:

- المكتب التنسيقي للتعريب بالمغرب.
- المكتب الساهر على بناء العملية الاصطلاحية وترجمته في تونس.

ج- مركز ترقية اللغة العربية بالجزائر والذي أسس من قبل الباحث العالم الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، هذا إذًا عن مفهوم مصطلح اللغة والمراحل التي مرّ بها البحث اللغوي عند الغرب وعند العرب، فما وقع هذا على التحليل والتركيب الذي قدمه الباحث عبد الجليل مرتاض في كتابه أو مؤلفه على "القائم على طرح مفهوم" اللغة والتواصل" في ظل المنطوق والمكتوب؟

- توجب علينا للإجابة عن كل هذه الطروحات ضرورة وصف الكتاب "المُؤَلف" وضرورة طرح تمفصلاته، إلاّ أننا نرى أن الوقت لم يحن بعد بحكم عدم تعرفنا أيضا إلى مفاهيم بعض المصطلحات والتي طرحها الباحث بقوة في الجزء الثاني من مؤلفه والتي نجدها مصطلحات مفاتيح لمن يريد فهم المرجع ومحتواه خاصة تلك

المرتبطة بالعملية المراسيّة في شكليها: المكتوب والشفوي من جهة ومفهوم العملية التواصلية وفعل التواصل ومصطلحه من جهة أخرى.

I- وصف الكتاب: أراد الأستاذ "د/ عبد الجليل مرتاض" في مؤلفه "اللغة والتواصل" "إقترابات لسانية للتواصلين: الشفوي والكتابي" التعريف بالوظيفة الأساسية للغة: التبليغ والتواصل في ظل المعطيات اللسانية الأخرى المحاذية لها، في قالب لغوي دقيق جدًا، وبسيط جدًا أيضا خدمة للمطلب والمتبقي من وراء المؤلف*، هذه الوظيفة التي أتت مع "سوسور" في البداية الأولى للدرس اللساني الحديث كنقطة من إحدى تلك النقاط المهمة التي اعتمدها هذا العالم كمبدأ أساس في إرساء نظريته العلمية الجديدة من جهة ووصفه للظاهرة اللغوية الإنسانية من جهة أخرى، والتي ستحول وترتقي مع الوقت، ومع تتبع المؤلف د/ عبد الجليل مرتاض إلى نظرية، ومن ثم إلى علم، فكيف ذلك؟.

للإجابة عن هذا السؤال وُجب علينا الوقوف مرة أخرى عند بعض المفاهيم والمصطلحات التي تتمثل في الجزء الثاني من مؤلف "د/ عبد الجليل مرتاض" والمتمثلة في إشكالية اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة أو اللغة في شكليها المراسي: المكتوب والمنطوق وهي:

أ/4/1 المنطوقة، واللغة المنطوقة.

أ/5/1 المكتوب، واللغة المكتوبة.

أ/6/1 الشفوي، والمشافهة.

أ/7/1 التواصل والاتصال.

أ/8/1 أنواع التواصل.

أ/3/1 المنطوق واللغة المنطوقة: إن الحديث عند المنطوق يعني الحديث عن اللغة في شكلها الشفوي وقد مر الإنسان بمرحلة النطق أولاً كمرحلة ضرورية وحتمية لمراحله البدائية الأولى، وظّل على ذلك إلى أن ظهرت الضرورة إلى وجود وسيلة يحفظ بها كلامه وينقله عبر مسافات طويلة دون النقل الشفوي الذي لا يحتفظ إلاّ بمضمون المنطوق مخترعًا رموز الكتابة وعليه نقول إن تعريف المنطوق قد ورد في الدراسات

القديمة والحديثة العربية والغربية إلاّ أنني سأكتفي بالوقوف عند الدراسات الحديثة حيث جاء مفهوم هذا المصطلح عل النحو التالي:

1- تعريف المنطوق: تشير كل المعاجم والقواميس المختصة التي اطلعنا عليها لهذا الغرض[1] إلى أن مفهوم المنطوق يذهب في اتجاهين أو تعريفين اثنين هما:

أ- التعريف الصوتي: La définition phonétique

هو عبارة عن مجموع تلك الإمكانيات الناتجة عن الجهاز الصوتي لتحقيق الأصوات اللازمة للغة بحكم كون الأصوات هي نتيجة الاهتزازات الصوتية.[14]*

ب- التعريف اللساني La définition linguistique

يتوافق التعريف اللساني لهذا المصطلح مع تعريف الباحث اللساني الفرنسي "أندري مارتني" " André Martinet" لمفهوم الكلام المنطوق في عملية النطق قائلاً: «إن اللغة الطبيعية، والتي تختلف بالضرورة عن اللغات الاصطناعية تقوم على مفهوم التقطيع المزدوج لمدرج الكلام

" La double articulation "»[15]، والذي يعني به أن عملية نطق اللغة الطبيعية وتلفظ أصواتها يأتي في مرحلتين اثنتين هما:

أ- مرحلة تحقيق الوحدات الصغرى أو الفونيمات: " Les phonèmes "

ب- مرحلة تحقيق الوحدات الكبرى أو المونيمات: " Les monèmes "

فهي صفة مميزة للغة الطبيعية، وعليه فإن للغة المنطوقة تعاريف متعددة ومتنوعة أهمها:

1- تعريف اللغة المنطوقة: يُعرف قاموس "اللسانيات وعلوم اللغة الكبير" لـ "جون ديبوا والأخرون" اللغة المنطوقة على النحو التالي: «اللغة أو اللسان المنطوق هو شكل اللغة المستعملة في المحادثات اليومية نحو المحادثة الشفوية كعملية عكسية للغة المكتوبة»[16]. كما تعرف اللغة المنطوقة أيضا على أنها الكلام التلقائي الموضوع في صياغة حرة في مواقف تبليغية طبيعية معينة[17]، وهي أيضا لغة الخطاب اليومي لا النظام اللغوي[18] فاللغة المنطوقة إذن هي لغة الأداء الصوتي الذي تظهر فيه جميع العناصر الصوتية الأساسية والثانوية بحكم كون الأصوات هي أصل طبيعة اللغات جميعًا.[19]

2- تعريف مصطلحي الشفوي والمشافهة: L’oral, l’oralité

قبل أن ننتقل إلى مفهوم المكتوب وبالتالي التعريف باللغة المكتوبة، ارتأينا الوقوف عند مفهوم الفعل الشفوي "L’acte oral" رغبة منا في رفع اللبس

وتحديد الفروق القائمة بين المصطلحين: المنطوق، والشفوي. وعليه فإن تحديد هذا المصطلح "الشفوي"، وتعريفه يأتي على النحو التالي:

أ- **الشفوي:** نقول الوضع أو السنن الشفوي "Le code oral"، الخطاب الشفوي، اللغة الشفوية... الخ. عكس القانون الكتابي، أو اللغة المكتوبة، حيث إن لسانيات "القرن 19م"، و"القرن 20"، ودراسات مناهج تعليم اللغات قد أشاروا إلى عدة مفارقات قائمة بين المكتوب والمنطوق أو المشافهة (الشفوي) نحو ما نلمسه في مدى تحقيق قواعد وقوانين النظام اللغوي، أو مجال تحقيق الخطابات فالخطاب المكتوب يمكن العودة إليه، إلى لغته، إلى جمله، إلى النص المكتوب عكس الخطاب الشفوي أو المنطوق فليس باستطاعتنا العودة إليه، أو العودة إلى ما قلناه بالتدقيق لأجل تصحيح الأخطاء الواردة فيه، مثلاً...[20] وعليه فإنّ:

ت- **المشافهة:** هي تلك العملية التي تحقق خصائص اللغة الشفوية والمعطى الشفوي والتي تفتقد إلى كثير من مواصفات اللغة المكتوبة[21]، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

1- **القواعد النحوية:** محظوظة في اللغات المكتوبة، مثل ما في اللغة العربية بالنسبة للعلامات الإعرابية على الرغم من أنها علامة لغوية أكثر منها نحوية.

2- **القواعد الصرفية:** تظهر في الكتابة أيضا، وبكل وضوح في الضمائر المتصلة والمنفصلة.

3- **القواعد السياقية:** الجملة المكتوبة تصاغ في أغلب الأحيان إن لم نقل دائمًا بشكل سليم، فتأتي اللغة مشبعة، عكس ما هي عليه اللغة الشفوية.

4- **القواعد الأسلوبية:** تضطرب الأساليب في اللغة الشفوية، وتراعى في اللغة المكتوبة.

ولأجل هذا نجد أن الدراسات الحديثة القائمة على البحث في ميدان معالجة اللغات والتمرس لها (اللغة) La pratique systématique de langue تؤكد على

أهمية تحقيق اللغة السليمة المتبعة "Le langage soutenue" وإلزامية التنحي عن الأساليب اللغوية المبتذلة Le langage relâche /familier.

وعليه نخلص إلى أن: مصطلح "النطق" أو "المنطوق" هو مصطلح فونيتيكي صوتي مرتبط أكثر بالدراسات الصوتية للغة البشرية " l'étude phonétique du langage humaine"، أما مصطلح الشفوي فإننا نجده أكثر في الدراسات الأدبية خاصة تلك المرتبطة بالآداب الشعبية، والدراسات الفلكلورية من شعر تقليدي شعبي هجوي، قصص، روايات، حكايات قديمة، فنقول الحكاية المروية أو الشفوية، أو القصص المحكية أي الواردة في شكل شفوي، تردد وتسرد من قبل شخص معين أو جماعة معينة في الأسواق والطرقات نحو ما هو عليه الحال في الآداب القديمة: العربية واليونانية القديمة وغيرهما.من الحضارات الأخرى:

« ومازال الأدب الشعبي يعتمد على الشفوية التي قيلت بها النصوص القديمة التي سجلت متأخرة بعد انتشار الكتابة عند معظم الأمم، والأدب الشعبي مثال صادق وأمين على مرحلة الشفوية التي تحدث الإنسان بها منذ هبوطه إلى الأرض حتى الآن وهي الشفوية التي نزلت بها النصوص القديمة زمنًا طويلاُ...» [22].

و على الرغم من هذه الخلاصة المتوصل إليها ـ إلاّ أنه يستوجب علينا الإشارة إلى أن المصطلحين "المنطوق، الشفوي" مترادفان في كثير من الدراسات اللغوية أو اللسانية، وكذا الصوتية البحتة في اللغة العربية.

3- تعريف المكتوب (الرسم، الكتابة، الخط): l'écrit، واللغة المكتوبة

أ- تعريف المكتوب (الرسم، الكتابة، الخط): L'écrit

تعددت تعريفات هذا المصطلح أيضا، ومنها تعريف العلامة عبد الرحمن ابن خلدون حين قال: «وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس..»[23]، و«هو ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية، وهو صناعة شفوية، إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يُميز بها عن الحيوان...» [24] كما يعرف الغربيون أيضا على أنه «الصياغة "اللغة المكتوبة" لها مفهومان مختلفان، أما المفهوم الأول فهو الذي نقول فيه إن اللغة المكتوبة هي مجموع الأشكال النوعية أو الخاصة التي نستعملها عندما نكتب، وهذا يعني عندما نقوم بعمل كاتب أو عندما نكتب نصوصا تفرض علينا

نوعا من الالتزام، فنقول في هذه الحالة إن اللغة المكتوبة هي اللغة الأدبية)، ... وفي المفهوم الثاني: فإن اللغة المكتوبة هي تسجيل أو عملية نقل اللغة الشفوية أو المنطوقة ...» [25]* وعليه فإن:

ب- اللغة المكتوبة:

هي اللغة المدونة، التي رُمِزَّ لها أي إلى رموزها الصوتية المسموعة " les symboles phonétique" برموز كتابية مقروئة، تتأثر دائمًا بنوع الخط الذي يكتب به أو ترسم به وبأسلوب الكاتب وقواعد الكتابة[26] وبالتالي قواعد اللغة المكتوبة نحو ما هو عليه الحال في الكتب المدرسية التعليمية، بحكم كون الشكل المكتوب ليس لغة، ولكنه طريقة تسجيل اللغة بالإشارات والرموز المرئية[27] وقد عرفت اللغة المكتوبة على أنها لغة النصوص الثابتة، حيث ارتبطت بكل ما هو مرسوم ومسجل نحو ما هو عليه الحال في النحو القديم والنصوص المقدسة على حد تعبير ابن خلدون في هذا قائلاً: «... فهي تُطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلد البعيد... وخروجهما في الإنسان من القوة إلى الفعل إنّما يكون بالتعليم...» [28]، واللغة المكتوبة وظيفتان أساسيتان هما:

1- **الأولى:** وتكمن في التخزين الذي تقوم به وتتجاوز من خلاله عمليتي: التوصيل الزماني والمكاني.

2- **الثانية:** وتتمثل في نقل اللغة من المجال السمعي إلى المجال البصري والبصر بسبب أغوار الكلمات في سياقاتها الأصلية "les contextes originaux"[29]، فاللغة المكتوبة على هذه الحال هي عملية تمثيل الكلمات أو الأفكار عن طريق مجموعة من الرموز المختلفة[30]، وعليه نقول إن اللغة نوعان:

1- المنطوق

2- المكتوب.

وهي أيضا عملية تواصلية من خلال هذين الإجرائين المنهجيين في أشمل وأكبر عبارة يمكن أن تقدم في هذا الشأن في نحو الدراسات اللسانية الحديثة والمعاصرة فكيف يُمكن تعريف مصطلح التواصل والعملية التواصلية؟.

أ- 1- 6 التواصل، الاتصال Communication: تعددت التعريفات المرتبطة بمفهوم التواصل أو الاتصال لغة واصطلاحا وهذا بتعدد المراجع والمعاجم التي عرفت هذا المصطلح من جهة والعلوم المستغلة له كمصطلح ومعنى، وعليه فإن:

أ- تعريف المصطلح: تواصل اللغة هو الإبلاغ والإطلاع والإخبار أي نقل "خبر ما" من شخص إلى آخر، وإخباره به وإطلاعه عليه[31]، ويُشير Le petit Robert في طبعته الواحدة والثمانين إلى أن التواصل يعني إقامة علاقة مع شخص ما أو شيء ما كما أنه يُشير إلى فعل التوصيل، ويعني أيضا التبليغ، أي توصيل شيء ما إلى شخص ما وإلى نتيجة ذلك الفعل[32]، أما إذا أتينا إلى تعريفاته - "تعريف المصطلح"- الإصطلاحية لوجدناها أيضا متعددة أهمها:

أ- 1- 7 أنواع التواصل:

1- مفهوم التواصل في ظل علم الاجتماع: "التواصل الاجتماعي": يرتبط مصطلح الاتصال أو التواصل في البحث التراثي العربي مع العلامة عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة التواصلية وفيها، حيث يقول: «فالمتعلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولاً، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك...» [33]، وإن تحدث ابن خلدون عن الأبعاد الاتصالية أو التواصلية فإنما كان ذلك إدراكًا منه لضرورة العملية التواصلية في البناء العمراني الاجتماعي على غرار الباحث النفسي المحدث "جون ديوى" " Jean Dewey" الذي يرى أن الاتصال هو تلك العملية التي يُمارسها الأفراد في المجتمع، والتي من خلالها يتبادل الناس معلوماتهم وأفكارهم وكذا مشاعرهم وعليه فإن مفهوم الاتصال أو التواصل في ظل علم الاجتماع هو عملية تفاعل بين طرفين وضرورة من ضرورات استمرار الحياة الاجتماعية لتحقيق التفاعل الاجتماعي.[34]

2- مفهوم التواصل في علم النفس: المفهوم النفسي للتواصل: تحتل العملية التواصلية كعملية واقعية ملموسة في حياة الفرد مكانًا مهمًا وبارزًا في المسائل والقضايا المعالجة من قبل علماء النفس، وأصحاب هذا الاختصاص بحكم أنهم يرون أن لهذه الظاهرة فعالية مهمة في فهم آليات السلوك البشري من جهة وضرورة معالجته

(السلوك) من جهة أخرى، والمثل الفرنسي في هذا الشأن قائم: تحدث، تواصل وفقط*، حيث يعمد المختصون في علم النفس إلى الاتكال على العملية التواصلية والمحادثات التي تقوم ما بينهم وما بين مرضاهم رغبة في الوصول للمرحلة القصوى من العلاج، وهو ما يسمى في علم النفس بالعمليات التخريجية " l'extérioration"، حيث يعرف جون كلود أبريك "Jean Claude Abric" التواصل في قوله: «... هو مجموع الآليات التي يحدث من خلالها تبادل المعلومات والمعاني بين الأشخاص في مجالات اجتماعية».[35]

3- مفهوم التواصل في الدراسات اللسانية وعلومها: "المفهوم اللساني للتواصل"

أسس سوسور لمفهوم العملية التواصلية في العمليات الشفوية[36]، أي في اللغة المنطوقة، المشافهة مستنتجًا ومستخلصًا للوظيفة الأساسية للغة والتي مثّل لها بمفهومي التبليغ والتواصل. مؤكدًا أن نقطة انطلاق هذه العملية تكمن في ذهن أحد الأشخاص الذي يزمع القيام بعملية التواصل حيث تتواجد الأحداث الشعورية المرتبطة بتمثلات الرموز اللغوية أو بالصور الإيصاتية المستعملة للتعبير عن هذه التمثلات " les représentations" ونقلها للأخر[37]، فالعملية التواصلية على هذه الحالة ذات أهمية قصوى في الدراسات اللسانية بحكم أنها تؤسس لمفهوم التفاهم بين الناس، وتواصل علاقاتهم مع بعضهم البعض، حيث يُعرفه المعجمي جون ديبوا والآخرون على النحو التالي: « التواصل " la communication" تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظًا أو قولاً موجهًا نحو متكلم أخر l'interlocuteur يرغب في السماع أو في إجابة واضحة كانت أو ضمنية (Explicite ou implicite) وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم " le sujet parlant"».[38] ** هذا إذن عن مفهوم العملية التواصلية عند أبي اللسانيات ومؤسسها "فرديناد دي سوسور"، وارتقت هذه الفكرة وتطورت مع لسانيّين آخرين وعلماء أيضا من مجالات أخرى مخل:

1/❖- الباحث العالمي شانون كلود (la théorie mathématique de la communication): أتت نظرية "شانون" في الاتصال مهمة خاصة بالنسبة لأصحاب الحقول الإعلامية، حيث أدخلت نظرية شانون مفهوم التواصل أو الاتصال في مجالات عديدة مهمة، أهمها:

- عالم الرياضيات.
- عالم القياس الكيماوي.
- عالم اللوغارتمات والمعادلات.(39)

وبالتالي العالم المعلوماتي " le monde de l'information" حيث مَسَ "كلود شانون" ثلاثة أوتار حساسة في نظريته هي:

أ- مخطط ترسيمة التواصل ومفهوم القانون أو السن: le code.

ب- قياس كمية الإعلام: la mesure de la quantité d'information.

ج- مفهوم الإنسان الآلي المتناهي: la notion d'automate finie.

2/❖- رومان جاكبسون: رَكَزَ رومان جاكبسون في حديثه عن التواصل على وظائف اللغة وعلاقتها بالعناصر الستة للتواصل اللغوي والتي تمثيلها كالآتي:

- محتوى (مرجعية)

مرسل (انفعالية)....... - مرسلة (شعرية) ..... ملتقط (ندائية)

- اتصال (إقامة اتصال)*
- تنظيم رموز (ما فوق اللغة) (40)

وعليه نقول، إنه ورغم الاختلاف الملموس من عالم إلى أخر، إلا أن المعطيات الأساسية لمفهوم التواصل والعملية التواصلية لا تختلف كثيرًا في عمقها وأسسها والتي تعود إلى ما قال به فردينادي سوسور من:

1- المرسل.
2- المرسل إليه.
3- القناة الناقلة.

وعلى الرغم من أن الدراسات التي استهدفت المعطيات المعلوماتية، مثل ما هو عليه الحال عند "شانون"، قد أمدت الدراسات اللغوية المهتمة بوظيفة اللغة نفسًا جديدًا عندما عملت على بناء نظرية الإخبار، التي انبثقت على إثر جهود متضافرة قام بها بعض مهندسي المواصلات السلكية واللاسلكية بتنسيق مع بعض علماء اللغة، حيث أصبحت نظرية الإخبار أداة أساسية في تحليل اللغة وهذا اعتمادا على موضعة التواصل، ومحاولة استخلاص الاستنتاجات انطلاقا من إحصاء الوحدات اللغوية المكونة للإرسالية.(41)

هذا إذن عن مفهوم التواصل والعملية التواصلية في الدراسات والنظريات اللغوية اللسانية التي تبتعد كثيرًا كما أشرنا إليه آنفًا- في مراحلها وعناصرها التي مثل لها فرديناد دي سوسور في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" والمتمثلة في ثلاثة عناصر أساسية هي:

1- المرسل: والممثل في الشخص الذي يقوم الإرسالية.

2- الإرسالية: والممثلة في الشحنة الدلالية التي تتضمنها التوفيقات المتداخلة من الأصوات (الفونيمات) أو التي تعكسها الرموز الخطية.

3- المتلقي أو المرسل إليه: ويشترط فيه إتقان اللغة أو الشفرة المستعملة من طرف المرسل(42)، فماذا عن مفهوم التواصل في الميدان التربوي والمفاهيم الديداكتيكية الحديثة؟

4- مفهوم التواصل في علوم التربية، والعلوم الديداكتيكية: يأتي المعلم "l'enseignant" والمتعلم "l'apprenant" والعملية التعليمية كمصطلحات جديدة اتخذها وإلتمسها علماء التربية والديداكتيك بحكم أن التواصل التربوي، الديداكتيكي يصب أكثر في المفهوم البيداغوجي " la communication pédagogique" والذي يُمكن عرضه على النحو التالي: كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين المدرس والتلاميذ، والمتضمن لنمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي بين المدرس (المعلم) والتلاميذ، متضمنًا تبادل أو تبليغ أو نقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف، إلاّ أنه يجب أن نشير إلى أن مفهوم التواصل أو الاتصال

في علوم التربية على وجه الخصوص يتعدى أبعاد وأفاق العملية كعملية تواصلية بحكم كون نظام الاتصال التربوي متعدد العناصر نحو: الإدارة وعناصرها من:

- مدير المؤسسة أو المدرسة.
- والأعوان الإداريين.
- التلاميذ، اللجان البيداغوجية لهم.
- مجالس أولياء التلاميذ.

ومدى نجاح كل هذه العملية التواصلية نشاط عناصرها وما مدى تفاعلها مع بعض البعض. وعليه نخلص إلى القول إن التواصل في المجال التربوي نوعان:

1- الأول: يشمل كل ما يحدث من علاقات داخل المدرسة وحتى خارجها.

2- الثاني: هو ما يحدث من تفاعل سلوكي داخل القسم بين المعلم والمتعلم المدرس/ المتمدرسين.

والسؤال الوارد هنا وبعد أن تعرفنا إلى مفهوم التواصل عند كثير من العلماء على اختلاف نشاطاتهم واهتماماتهم بما فيهم أ/عبد الجليل مرتاض هو ما يلي:

- ما هي المعطيات التي قال بها عبد الجليل في كتابه؟

للتعرف على هذه المعطيات، والتعرف على الإجابة عن هذا السؤال علينا وصف الكتاب والوقوف عند تمفصلاته.

II- وصف الكتاب وتمفصلاته: يَكمن وصف الكتاب في التعريف به وبفصوله، وبالتالي أهدافه وفوائده، دون أن ننسى الإشارة إلى المنهج المعتمد في بناء هذا البحث، وكذا اللغة التي استعملها الباحث في تأسيسه، مركزيّن على مسألتين نراهما مهمتين:

أ-المصطلحات المترجمة.

ب- المصطلحات المعربة.

وعليه نقول:

1- هدف الكتاب الأساسي: يصب مؤلف أ/عبد الجليل مرتاض- والمعنون ب- اللغة والتواصل- اقترابات لسانية للتواصلين: "الشفهي والكتابي" في باب الدراسات اللغوية العربية الحديثة، التي يُحاول أصحابها من خلالها التعبير عن الواقع

اللغوي السائد في العالم العربي من جهة، وعن المستوى الذي بلغه البحث اللغوي اللساني الحديث في العالم العربي وصداه لدى المتلقي العربي المتنوع من:

1- جامعي، خارج الاختصاص.
2- جامعي مختص.
3- جامعي طالب.
4- جامعي، طالب، متمدرس.
5- جامعي مزدوج اللغة.
6- جامعي معرب، وحيد اللغة.
7- جامعي متقن للغة الأجنبية الأولى (انجليزية، فرنسية).
8- قارئ من العوام.

يهدف مؤلف "أ/عبد الجليل مرتاض" إلى التعريف والتعرف على / إلى بعدين مهمين:

1- البعد المصطلحي: والذي مثل له الباحث في الوقوف عند المفاهيم المصطلحية للمصطلحات الكائنة في حنايا الكتاب، خاصة المهمة منها نحو: مصطلح اللغة، مصطلح المشافهة، أو الشفهي والكتابة أو المكتوب، وكذا مصطلح التواصل أو الاتصال، ....إلخ.

2- البعد النظري: نظّر عبد الجليل مرتاض لأفكاره ومبادئه من خلال عرضه للمادة اللسانية ضمن مبادئ وأسس نظرية وجدناها تراوحت ما بين معطيات تراثية وحداثية.

ويأتي التنظير لهذين البعدين لأجل البحث في اللغة العربية والعمل على تأسيس مبادئ ونظريات لسانية، لغوية تعمل على ترقيتها ورفع مستوى دراستها وجعلها لغة علمية حداثية كمثيلتها من اللغات الأخرى الحيّة والمتطورة، نحو ما هو عليه الحال بالنسبة للغة الإنجليزية.

2- وصف الكتاب:

أ- عنوان الكتاب: "اللغة والتواصل" اقترابات لسانية للتواصليّين: الشفهي والكتاب" ورد العنوان بشكل مباشر مفهوم، يحمل قوسًا استدلاليًا، يخدم الفصل في المسألة، ووضعها في نصابها، أي أن الباحث قد أشار، من خلال فصله، إلى أنه يدرس إشكالية اللغة والتواصل في ظل المقاربات اللسانية وليس إلى أنه يدرس إشكالية اللغة والتواصل في ظل المقاربات اللسانية، وليس ضمن مقاربات. أو إقترابات أخرى نحو: الإقترابات السيكولسانية أو الاجتماعية، أو النفسية، لأن الاختلاف قائم كما أشرنا إليه في الصفحات السابقة- من خلال تحليلنا لأنواع التواصل وعلاقة ظاهرة التواصل مع العلوم الأخرى والظواهر الأخرى: الاجتماعية والنفسية.

ب- تمفصلات الكتاب:

أ- فصوله: لم يتعامل الباحث وبحثه مع المفاهيم الفصلية، وإنما فضّل مصطلح القسم حيث وجدناه مقسمًا مؤلفه إلى قسميّن أو جزئيّن، حددهما على النحو التالي:

1- القسم الأول: وعنونه على النحو التالي:

- **مبادئ عامة للتواصل "اقترابات وصفيّة لعناصر لسانية عامة"** جاء هذا القسم موزعا بدوره على ثلاثين عنصر، عالجت أغلبية العناصر المبادئ والمعطيات التالية:

أ- المعطيات العامة للغة، ولعلم اللغة، أو علم اللسان الحديث نحو:

1- صفات اللغة الإنسانية.
2- عكس اللغة لعالمنا.
3- الالتقاط الشعوري للغة.
4- المفاهيم والمصطلحات اللسانية.
5- التعريفات اللسانية.
6- بيّن اللغة الإنسانية والتواصلات الأخرى.

عناصرها كلها جاءت لوصف الظاهرة اللغوية، كظاهرة بشرية ولسانية في أن واحد، وهي عناصر مهمة في تأسيس مدخل الكتاب والأرضية الصلبة له، لأن المعطيات العامة تبقى معطيات مدخلية لأي عمل أو بحث له ميّزة العلمية والأكاديمية.

2- المعطيات التقنية لعلم اللغة من جهة ومفهوم التواصل من جهة أخرى وتوزعت بدورها على النحو التالي:

1- التمفصل المزدوج خاص باللغة الإنسانية.

2- عملية التواصل اللغوي (كاتز، دي سوسور، جاكبسون).

3- التواصل والخطاب.

4- اللغة والتركيب.

5- انتماء الجملة إلى الكلام لا إلى اللسان حسب سوسور.

6- حرية المتكلم حرية نسبية لا مطلقة.

7- الجملة في نظرنا تنتمي إلى اللسان لا إلى الكلام.

8- الجملة عامة أولاً وخاصة ثانيًا.

9- الهويّة البنيوية قاسم مشترك بين اللغات الإنسانية.

10- التقسيمات الثنائية في لغات العالم.

11- جاكبسون يخترع التعارضات الزوجية.

12- القواعد الكلية عند تشومسكي.

13- أندري مارتني يؤكد على أوجه الخلاف والاتفاق بين اللغات.

14- تباين اللغات بتباين نظمها الفنولوجية.

15- وصف لساني للتركيب والجملة.

16- زوال التراكيب وسمات إعرابية قديمة.

17- البنية اللسانية بنية شاملة.

18- خلاصة في إشكالية التركيب واللسان.

ج- **ملاحظات:** - الملاحظ أن القسم الأول من الكتاب قد احتوى على بعض العناصر في الجزء الثاني منه، والتي كان بالإمكان وضعها أو ترتيبها في الجزء الأول من نفس الفصل، بحكم أنها- العناصر- أتت للوصف لا للدراسة التقنية الدقيقة لهذه المصطلحات وإنما لوصفها، وهي:

1- غموض اللغة واللسان عند الدارسيّن العرب: فهو عنصر أتى للبحث في المعطيات النظرية للإشكالية المصطلحية في الدراسات اللغوية العربية لمصطلحي اللغة واللسان، ومدى التحكم في ترجمتها في الدراسات اللغوية العربية الحديثة.

2- اللغة: عدم تطابق المصطلح بين اللغات.

3- إشكالية اللغة واللسان والكلام لدى بعض الدارسيّن العرب.

4- اللغة واللسان والكلام انطلاقا من دي سوسور.

2- القسم الثاني: والمعنون بـ: التواصل في ظل المنطوقة والمكتوبة:

والذي أتى كشق ثان للكتاب، وفي هذه المرة جاء لوصف العملية التواصلية ومفهوم التواصل في ظل الأبعاد اللسانية، وكذا في الاختصاصات الأخرى، نحو الاختصاص المعلوماتي مع كلود شانون، وكذا عند العرب القدامى وقد جاءت عناصر هذا الفصل على النحو التالي:

1- المفاهيم التواصلية:

1- التواصل في ضوء اللسانيات.

2- نظرية شانون التواصلية.

3- فطانة العرب لإشكالية التواصل.

4- البنية النصيّة أكثر معنى.

5- تواصلنا بين الوعي واللاوعي.

6- فليبلغ الشاهد الغائب (التواصل النيابي).

7- الوظيفة اللغوية للاتصال.

8- اللغة الإنسانية أكثر من اتصال.

2- المفاهيم المرتبطة بمصطلحي المشافهة والمكتوب:

1- اللغة الشفوية أسبق من اللغة الخطية.

2- انتقال اللغة من الرسوم المادية إلى الرموز.

3- فرق بين الرموز الشفوية والوحدة الصوتية.

4- العرب وإشكالية المعلومة الفنولوجية.

5- أول وظيفة تمايزية عند الطفل.

6- تجدد دلاله الفونيمة بتعدد النطق.

7- لغتنا الشفوية عقد جماعي وصك فردي.

8- وضع القواعد عقد وفاة اللغة الشفوية.

9- من حسنات اللغة الخطيّة.

10- إشكالية المدونة الشفوية.

11- من مؤهلات اللغة الشفوية.

12- الأمثال الشعبية ملفوظات شفوية مخطوطة.

13- تميّز اللغة الشفوية بذكاء اجتماعي.

14- كيف تتطابق اللغة الشفوية بين كلماتها ورموزها التجريدية.

15- ليست اللغة الشفوية أكثر غرابة من نفسها.

16- لا يحتضن الإبداع إلاّ اللغة الشفوية.

17- الشفوية بنية ما قبلية والخطية بنية ما بعدية.

3- العناصر ذات الارتباط التقني لتحليل المعطيات: وقد تراوحت ما بين تلك العناصر التي قالت بـ:

أ-مصطلح المشافهة، أو مصطلح الكتابة.

ب- مصطلح التواصل وأنواعه. وهي:

1- المرسل ثابت خلافاً للمرسل إليه.

2- بيّن حد اللغة وإمكانية الاستعمال.

3- مشكل الخرْق اللغوي بيّن القواعد والقواعدية.

4- إحداث الكتابة: هوة عميقة بيّن الملفوظ والمكتوب.

5- الحرف ليس الصوت.

6- لا ازدواجية بين اللغة الشفوية واللغة الخطيّة.

7- للشفوية والخطية ماهيتان متباينتان.

8- انبثاق اللهجة من الشفوية لا من الخطية.

9- تحليل خطبة قس بن ساعدة في ضوء اللسانيات المعاصرة.

10- تميّز نص بتناصات بريئة على غير مثال.

11- النزعة الاغترابية في نص قس.

12- الإمارات الإبداعيّة في نص قس.

13- قراءة تحليلة موازنة في نص قس.

14- المستوى الفنولوجي السبيل الأفضل للتعامل مع نص شفوي.

15- التناص عملية تحويل فضاء دلالي وضرب مشروع من التقاطع.

16- خلاصة في عناصر الثقافة الشفوية.

4- ملاحظات:

وردت بعض العناصر في جزء من الكتاب أو قسم منه، تصب أكثر في الجانب الوصفي العام، لا في الجانب التطبيقي التقني للمعطيات الواردة أو المحاذية للمعطيات النظرية وهي:

1- تقاطعات مشتركة بين كلّ اللغات.

2- اللغة الشفوية أشد اتصالا بالبنية السطحيّة.

3- البنيوية جملة شفوية بدائية.

4- تنظيم القواعد نفسه.

5- مفاهيم غامضة: تكلم، فهم، قرأ، كتب؟

6- الفرق بين المعنيين: اللكسيكي والوظيفي.

7- تعدد العلامة اللسانية.

8- عامل البقاء في اللغة الطبيعية.

9- لغة مثالية أم مجرد مستويات لغوية.

10- العربية أقل اللغات تناقضا بين نطقها ورسمها.

ج- **تحليل تمفصلات الكتاب وترتيبها:** أورد أ/عبد الجليل مرتاض ترتيبًا لكتابه يتناسب وحجمه العلمي وبالتالي تجربته العلمية والتربوية الطويلة، حيث راح يُعرف عناصر ويُحلل أخرى ضمن دراسة علمية خضعت للمنهج الوصفي الاستقصائي لا يستطيع الباحث المبتدئ أو الجامعي غير المختص التعامل معها بسهولة، ومرد القول هنا هو أننا نشعر وهذا الترتيب بترجمة علمية لباحث مثل عبد الجليل مرتاض.

د- **تحليل محتويات الكتاب:**

أ- **مادة الكتاب:** أظهر التقصي الذي قمنا به لعناصر وأجزاء الكتاب والتي توزعت في قسمين- كما أشرنا إليه أعلاه- أن الجانب المادي لمحتوى الكتاب صلب وسليم، تراوح ما بين ثلاثة معطيات، لثلاث ثقافات وهي:

1- المادة الواردة باللغة العربية الفصيحة والمعبر عنها، والتي تقابلها ثقافة البحث العربية، وتمّكُنه المقتدر من هذه اللغة لدرجة تحليلها هي كمادة، من خلال صياغة تطبيقات لسانية حديثة لنظريات حديثة، مثل ما هو عليه الحال بالنسبة لنظرية التواصل- ، في نص قس بن ساعدة.

2- المادة الواردة معربّة: أي أن المؤلف قد استغل مصطلحات معربّة تعاملاً مع الحركية اللغوية الحديثة للغة العربية: التعريب.

3- المادة الواردة باللغة الأجنبية: والتي وردت في شكل مصطلحات أيضا باللغة الأجنبية والتي عُبر عنها للضرورة العلمية، هدفها تعريف القارئ وتمكينه من المصطلح الأصل، وهذا دليل على تمكن الباحث أيضا من اللغة الأجنبية، وطرح جانب آخر من ثقافته المزدوجة اللغة كتعبير عن إنتمائاته المتعددة لمدارس عديدة أيضا عرفها المجتمع الجزائري، والهيكلة التعليمية الجزائرية.

4- المادة الواردة في شكل ألفاظ لهجية: دليل صارخ أيضا على رأي الباحث في هذا الشأن، وتنظيره للهجات المعبرة عن اللغة العربية مهما تباعدت أو اختلفت، وفي هذا أيضا عرض لجانب من جوانب شخصية الأستاذ الباحث عبد الجليل.

ب- **لغة الكتاب:** تراوحت لغة الكتاب ما بين نوعين من الأساليب:

أ-أسلوب تراثي: أي أن الباحث قد استغل مصطلحات وألفاظا لغوية تراثية لخدمة بحثه، وكان استغلاله من:

1- الشعر: نحو ما هو عليه الحال في الصفحات: 4، 14، 15، 16 44 45، 71، 84، 95، 111، 134، 135، 150.

2- النصوص القديمة: نص قس بن ساعدة، مثل ما هو عليه الحال في الصفحتين: 149، 150.

3- ألفاظ ومصطلحات تراثية مثل ما هو عليه الحال في الصفحات: 3 في مصطلح "جوابات"، 4 "يؤنث على الحمل"، 7 لفظ الكلام.

ب- أسلوب محدث: أي أننا نشعر ونحن نتحدث والكتاب، أن أ/عبد الجليل قد اختار التعامل مع اللغة الحديثة أو المحدثة، حيث لمسنا أنه استغل لغة بسيطة سليمة، ذات ألفاظ متداولة في ثنايا جمل قصيرة، قليلة الاستفرادات.

1- المصطلحات:

جاءت مصطلحات مؤلف أ/عبد الجليل مرتاض ذات تنوع:

أ- **المترجمة:** لسانlangue، لغة: langage، كلام: parole: المرسل: destinateur، المرسل إليه: destinatrice، الرسالة: message، منطوقة: articule الإنتاجات الصوتية: les produits locales، المثير: le stimulant إشارات: signaux، علامات: signes، مصطلح اللغة: le terme de la langue، اللغة الكلامية: le langage verbal، الملتقط: contact، كل المظاهر اللسانية: tous les aspects linguistique نظام من العلامات: système de signes، كليات فنولوجية universaux phonologique، كليات نحوية: universaux grammaticaux كليات دلالية:universaux sémantiques التواصل: la communication متكلم أخر: l'interlocuteur، إجابة واضحة أو ضمنية: explicité ou implicite، الموضوع المتكلم: le sujet parlant، الشعر الغنائي: poésie lyrique، الشعر الرثائي:poésie élégiaque، الشعر الملحمي: poésie épique، غير مرسوم: non marqué... الخ من المصطلحات المترجمة والواردة باللغة الأصل في المؤلف لغاية توصيل

القارئ إلى المعطى السليم للمفاهيم اللسانية، وكذا التواصلية المطروحة في حنايا نصوص المؤلف، وهنا مرة أخرى نشعر ونلمس تجربة الباحث الطويلة في ميادين التواصل التعليمي بطريقتيه أو بنوعيه:

أ-التعليم المباشر في الجامعة، التحلق بالطلبة.

ب- التعليم عن طريق الكتابة والتأليف.

ب- المعربة، أو الترجمة المباشرة:

جاءت مصطلحات كثيرة معربة في ثنايا اللغة المشغلة من قبل أ/عبد الجليل مرتاض أهمها:

- السنتاكسية: تعبيرًا عن تركيبة ترجمة المصطلح syntaxique
- السنتغماتية: تعبيرًا عن العمودية ترجمة المصطلح: syntagmatique
- البراغماتية: تعبيرًا عن الذرائعية ترجمة لمصطلح: la langue, langage pragmatique

.... إلخ من هذه المصطلحات التي تصادفنا ونحن نتعامل أو الكتاب.

ج- مصطلحات عبد الجليل مرتاض: أي أننا نلمس ونحن نتصفح الكتاب أننا مع ألفاظ ومصطلحات، وكذا ألفاظ لصاحبها/ وهي نوعان:

أ- ألفاظ مفردة أو مزدوجة:

1- جوابات: أجوبة.*

2- مفبرك: مؤسس، مصنوع.

3- مداليل: على وزن فعاليل، بدل مدلولات أو أدلة على نحو أجوبة.

4- الالتقاط: الآخذ، الاستماع، التلقي.

5- اللنقاج، اللانقاج، اللغة، اللالغة.

6- الدارة الكلامية: الدورة الخطابية، الحلقة الكلامية.

7- ملتقط: متلق، مستمع، آخذ.

8- مرسلة لغوية: رسالة لغوية.

9- التكلمات الجنوبية: الكلمات، الألفاظ، كلمات أهل الجنوب، لهجة أهل الجنوب.

10- مدلول الإشارة.

ب- **المصطلحات:**

1- الفقلغي: نسبة إلى منهج فقه اللغة.

2- العلمغي: نسبة إلى منهج علم اللغة.

3- الفومقصعية: نسبة إلى مصطلحات ثلاث: النطقية، الصوتية/ المورفولوجية.

حاولنا التعرف إذًا إلى كتاب أ/عبد الجليل مرتاض، تعرفنا إلى نقطتين مهمتين جمعتا في ثناياهما نقطة ثالثة وهي:

1- لغة الكتاب.

2- محتوى الكتاب.

3- أهداف الكتاب.

وعليه نقول إن الكتاب جاء في شقين أو جزئين، يتحدث في الشق الأول منه عن:

*المبادئ العامة للعناصر اللسانية العامة للنظرية اللسانية أو اللغوية من جهة والنظرية التواصلية من جهة أخرى.

*أما في الشق الثاني فإنه يتحدث عن مفهوم التواصل أو العملية التواصلية في ظل المعطيات أو الاقتراحات اللسانية، خاصة المستغلة منها في الحركية اللغوية ومفهوم العمل اللساني، وهما:

1- المنطوق أو المشافه به.

2- المكتوب أو المرسوم.

في ظل الممارسة اللغوية لغاية تحقيق مفهوم التواصل والتبليغ.

- كتب أ/عبد الجليل مرتاض عن كل هذا بلغة جاءت تحمل بصمات صاحبها كما أشرنا في الصفحات السابقة من هذه الورقة، حيث لحظنا ولمسنا أفكار أ/ع/ الجليل مرتاض التي تراوحت ما بين البحث عن التراثي والعودة لربط الحبل دائمًا بالمحدث الحديث، مستغلاً الترجمة أحيانًا واستغلال المصطلحات المزدوجة أحيانًا أخرى، وفي بعضها التوجه للمعرب.

لم يأبه أ/ع/ الجليل مرتاض لعدم استغلاله تلك الأمثلة الواردة بقوة في كتب اللغويين اللسانيين المحدثين التي أصبحت تصادف أغلبها تعبيرًا عن ترجمة أمثلة أصبحت عالميّة من اللغات الأصل للنظريات اللسانية الحديثة أو للغة العربية- إلاّ لأمر واحد هو إيمانه بحسن الاشتغال على اللغة العربية وحسن استغلال التطبيق عليها وقد فعل.

تأسست أهداف الكتاب إذًا في عدة مسائل أشرنا إلى بعضها، وعلقنا الأخرى وأهم هذه الأهداف:

1- تأسيس المبادئ المنهجية لتأسيس وبناء عمل علمي نظري طبقا للمقاييس الدولية في ميدان البحث اللساني كجزء من العلوم النظرية القائمة في ميدان العلوم الإنسانية، أي التعامل مع الجزء النظري ومنه الجزء التطبيقي، والغاية المنهجية هنا موجهة للطالب والباحث الجامعي المبتدئ المطلع على كتابنا.

2- تحديد المعرفة التاريخية، أو الأبعاد الأنتروبولوجية للدراسات اللغوية اللسانية عامة والدراسات اللغوية العربية عامة نحو ما هو عليه الحال في الصفحات: 6 ،7، كذلك الصفحة5.

3- تحديد المفاهيم التأسيسية للعلمين المطروحين في المؤلف:

- علم الاتصال أو التواصل.
- علم اللسان العام.

4- تحريك حركية الترجمة، وتأسيس المفاهيم الأساسية للعملية الترجمية في علم اللغة أو اللسان، من حيث الوافد المصطلحي علينا المتعدد القنوات وبالتالي الاصطلاحات.

5- الاستغلال التراثي للغة العربية في ظل البحث اللساني الحديث والمعاصر، وهذا أمر ومنعطف علمي عظيم لا نجده كثيرًا في الدراسات اللغوية الناطقة باللغة العربية، خاصة تلك الحاملة للمفاهيم التطبيقية، لأن الدراسات النظرية بالنسبة للغة العربية، ليس بالشيء الناقص، حيث أننا نشعر أن الباحث اللغوي العربي الحديث يذهب مذهبين:

أ- مذهب ذلك الملتزم بالاستغلال التراثي المعرفي، النظري للغة العربية مبتعدًا عن كل ما يحدث في الساحة العالمية من تطورات منهجية ومحتوياتية في شكليها:

1- المباشر.

2- غير المباشر.

خاصة فيما ارتبط بـ:

1- التطورات اللغوية الاجتماعية المراسية بحكم أن اللغة واقع مراسي استعمالي "le langage l’est l’usage".

2- التطورات المقصودة الناتجة عن التطورات التكنولوجيا والعلمية وما تقدمه من إسقاطات مباشرة على اللغة وأدائها العلمي التعليمي المراسي.

ب- مذهب متحرر من كل ما هو تقليدي تراثي، مبتعد عنه، مبهور بالمحدث الغربي غير مبال بأهمية وضرورة العملية الإتزانية ما بين المعطى الأول والثاني.

6- إصرار أ/ الشيخ /ع/ الجليل مرتاض على معطيات منهجية هامة أراد نقلها للأجيال والمتمثلة في: ضرورة التحكم في المعطيات والأسس وكذا المبادئ الأساسية للغات:

أ- اللغة الأم: اللغة العربية عند صاحبها.

ب- اللغة الأجنبية: اللغة الفرنسية في حالتنا هذه.

وهنا نلمس مرة أخرى: صورة أ/عبد الجليل مرتاض المخضرمة المقتدرة.

خاتمة: جاءت هذه الورقة مجرد مسح سطحي لمؤلف يصعب المنال منه، حاولنا التعامل معه بكل رفق علمي، قياسًا بأهميته وأهمية صاحبه من جهة، وقلة تجربتنا من جهة أخرى، رغبة منا في بعث الوصال ما بين جيلين وما بين أبناء الغد نحن وأبائنا البحثة البارحة واليوم نسأل الإفادة ونطمح التعقيب.

الهوامش:

1- أنظر: جورج مونان، تاريخ علم اللغة "منذ نشأتها حتى القرن العشرين"، د ط، تر: بدر الدين القاسم، مطبعة جامعة دمشق، سوريا: 1972م ص، ص 1، 15.

2- أبو عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر: 1982م، ص 34.

3- أنظر: إدورد سابير 'المقدمة في دراسة الكلام" ج1، ط2، تر: المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب، تونس 1997م، ص 20.

B- E. Sapir, langage, Hacourt Brace New- York, 1921, p 8.

4- أحمد عبد المؤمن، اللسانيات، النشأة والتاريخ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2002، ص 6.

5- أنظر كلا من:

A) Jean Dubois, et Mathée Giacoma et autres, Grand dictionnaire de la linguistique et science du langage, édition Larousse, 2007, p 264.

B) F. Desaussur, cour de linguistique générale, éditions Talantikit, Algérie, 2002, pp13-15.

ج- عبد اللطيف الفارابي، محمد أيت موحى وآخرون، معجم علوم التربية 9 و10، سلسلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب: 1994م، ص 102.

6- كارتين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تروتع: المنصف عاشور مراجعة: رابح اسطمنبولي، سلسلة المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1984م،/ص ص 82، 83.

7- Gerge Mounim, Histoire de linguistique des origines au xxe siècle, presse universitaire de France 1967, p 39.

*- يطلق مصطلح "القرون الوسيطة في الحضارة الغربية على المرحلة التاريخية الأوروبية الممتدة من 476م إلى حاولي 1500م، أي منذ انهيار الإمبراطورية الرومانية إلى بداية عصر النهضة الأوربية، وتأتي الفترة الممتدة ما بين 1000م و1500م كمرحلة القرون الوسطى الأخيرة أو العليا "Le haut moyen-âge" وفي هذه الفترة بدأت أوربا تعرف بعضا من الرؤى الحضارية.

8- جورج مونان، تاريخ علم اللغة، ص 237، وما فوق.

9- محاضرات أ/ حداد فتيحة، وحدة المدارس اللسانية، المستوى الثالث الجامعي، دفعة 2008م – 2009م، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، عن المراجع التالية:

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعلمية اللغات، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 200م.

2- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق.

3- جورج مونان، تاريخ علم اللغة، تر: بدر الدين القاسم، مرجع سابق.

4- رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، ط1 منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب: 2002.

5- كاترين فوك، بياري قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، مرجع سابق.

6- أ/ بنفيست، قضايا في اللسانيات العامة ج1، مطابع ڤاليمار، باريس، 1977م.

7- C. Fuchs et Plecoffic, introduction aux problématiques des linguistiques contemporaines, Hv. 1975.

8- Giacomo Mathée, Jean Dubois, et autres, grand dictionnaires de linguistique et science du langage, édition Larousse, Paris, 2007.

9- Oswald Ducrot, et T. Todorow, dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, édition du seuil, 1972.

10- Oswald Ducrot, et Jean Marie sheffer, nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, éditions du seuil, 1995.

11- Andret Martinent, éléments de linguistique Générale, Armand Colin, Paris, 1970.

12- H. H. Gleason, introduction à la linguistique, traduction DE F. Dubois- Charlier, éditions Larousse, Paris, 1969.

13- F. De-saussure, cours de linguistique générale, édition Talantikit, Algérie, Bejaïa, Armand, Colin, Paris, 1970.

14- George Mounin, histoire de la linguistique des origines au xxe siècle, presse universitaire de France 1976.

*- البحث اللغوي العربي.

10- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط4، عالم الكتب، القاهرة: 1982م، ص 77.

**- يقول السيوطي في هذا الشأن: «... إنه منذ منتصف القرن الثاني الهجري بدأ علماء المسلمين يُسجلون الحديث النبوي، ويؤلفون في الفقه الإسلامي والتفسير القرآني، وبعد أن تم تدوين هذه العلوم اتجه العلماء وجهة أخرى نحو تسجيل العلوم غير الشرعية ومن بينها النحو واللغة».

11- البحث اللغوي، ص، ص 80- 81.

*- التقسيمات مختلفة: هناك من يُشير إلى خمس مدارس نحوية بما فيها المدرسة المصرية بدل أربع مدارس.

12- شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر: 1968م، ص ص 11 279 وما فوق.

13- محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظريات اللغوية في التراث العربي، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر: 2006م، ص ص 129، 131.

*- سنعود إلى التفصيل في هذه النقطة في محور فوائد المؤلف أو الكتاب.

1 - a) Robert Galisson et Daniel Coste, Dictionnaire de didactique des langues, éditions Hachette, Paris, 1976.

b) Yves Retuer et Cara Cohen- Azria et autres, dictionnaire des concepts fondamentaux de didactique.

c)Jean Francois Philizan, vocabulaire de la linguistique, édition Randill, Paris.

14- R- Galisson, D. Coste, Dictionnaire de didactique des langues, P 47.

*-« … En phonétique ! Ensemble des possibilité fournis par l'appareil phonatoire pour l'émission des sous et des bruits nécessaires au langage, les sons résultent de la vibration de la linguistique des cordes vocales ».

15- Jean Francois Philizan, vocabulaire de linguistique, p26.

16- Jean Dubois, et Mathée Giacomo, Grand dictionnaire de linguistique et science du langage, 2007, p 345.

17- كمال بشر، علم اللغة العام، الأصوات، د ط، دار المعارف المصرية، مصر: 1972م، ص 167.

18- محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، د ط، دار النشر للجامعات القاهرة: د.ت، ص 61.

19- المرجع نفسه، ص 205.

20- R. Galisson, et D. Coste, Dictionnaire de didactique des langues, p 386-387.

21- Jean Dubois, et autres, Grand dictionnaire de linguistique et science du langage, p 366.

22- محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة، ص 208.

23- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، د ط، دار العلم للملايّن، بيروت: 1969م، ص 323.

24- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

25- Jean Dubois, et Mathée Giacomo, Grand dictionnaire de linguistique et science du langage, p 164.

*- « L'expression langue écrite à deux différents sens, dans un premier sens, la langue écrite est l'ensemble des formes spécifique qu'on utilise quand ou « écrit », l'est-à – dire quand on fait un travail d'écrivain, ou quand on rédige des testes exigent une certaine tenue (dans ce cas la langue écrite est la langue littéraire)… dans un seconde la langue écrite est la transcription de la langue orale ou parlée… »

26- Jean Dubois et autres, dictionnaire de linguistique et science du langage, p 164.

27- محمد العبد، اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، ط1، دار الفكر العربي للدراسات والنشر والتوزيع القاهرة: 1990م، ص 61.

28- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ص .

29- محمد العبد، اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، ص 61.

30- Jean Franois Philizou, vocabulaire de la linguistique, p 26.

31- عبد اللطيف الفارابي، محمد أيت موحى، معجم علوم التربية، ص 43.

32- المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

33- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، د ط، ص 477.

34- سلطان لويزة، دور التفاعل اللفظي بين المعلم والمتعلم في اكتساب مهارات القراءة في اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانيةان جامعة سطيف، ص 11.

*- "Parlez, Communiquez"

35-Jean Claude Abric, psychologie de la communication théories et méthodes, édition Armand Colin, p 12.

36- المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ط2، دار الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط: 1994م، ص 123.

37- أنظر:

أ- ابن عبد الله بوشوك، الصفحة نفسها.

B- Ferdinand Desaussure, cours de linguistique générale, éditions Talantikit, Bejaïa, Algérie, p,p 16, 19.

38- Jeran Dubois, Mathée Giaccow, Grand Dictionnaire de linguistique et science du langage, édition Larousse, Paris, 2007, p,p 94, 95.

**- « … la communication est l'échange verbal entre un sujet parlant qui produit un ém….destiné a un autre sujet parlant, et un interlocuteur dont il sollicité l'écoute et/ ou une réponse explicité ou implicite (selon le type d'énoncé).

39- عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، "إقترابات لسانية للتواصلين: الشفهي والكتابي" د ط دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر: 2003م، ص ص 81، 82.

*- مفاتيح الترسيمة الجاكبسونية:

أ- المرسل ← إنسان متحدث، منفعل (إنفعالية).

ب- المرسل إليه ← إنسان ملتقط (حسب عبد الجليل مرتاض)، متلق.

ج- إقامة اتصال بين المرسل والملتقط.

د- مرسلة لغوية ← المادة المرسلة، اللغة المتحدث بها.

هــ- المحتوى اللساني ← الرموز المعبر بها من خلال المرسلة من خلال سياق ومقام معينين.

40- المرجع نفسه، ص، ص 37، 50.

41- المصطفى بوشوك، مرجع سابق، ص 121.

42- F. Desaussure, Cours de linguistique générale, Ibid, p 16-20.

*- أورد الأستاذ شرحًا يورد فيه أن كلا اللفظين غير سليمين من حيث البناء الصرفي العربي الحق، مستندًا في تحليله هذا إلى رأي ابن الجوزي في تقويم اللسان، أنظر هامش، ص 3.